النعمة الالهية

الفرق بين الارثوذكس والكاثوليك(٣)

بقلم الشماس الأب سبيرو جبور

جسد يسوع ممتلئ من نعمة اللاهوت. هو متأله. بالمعمودية نصير اعضاء في هذا الجسد ، فننال نعمة التأله . ان كانت النعمة الالهية مخلوقة سقط مفهوم التأله وسقطت عقيدة اتحادنا بيسوع وعقيدة بنوَتنا لله ، فلا يكون الله أبانا . وتبقى مفاعيل تجسد يسوع خارجية لا داخلية.

هذا الامر خطير جدا. نسطوريوس لم يذكر ابدا التأله . لماذا اتحاد طبيعتي المسيح لديه رخو وخارجي وتجاوز وتصادف لا لتحاد تام في اقنوم ابن الله الواحد اي الاقنوم الواحد . هذا الاتحاد اشرك جسد يسوع في كمالات الله على قدر ما يستطيع جسد مخلوق ان يحنمل من مجد الله.

اللاتين يهملون معالجة مفاعيل اتحاد الطبيعتين هذا وانعكاسه على حياتنا الشخصية. ولذلك يسمون الاسرار بالفرنسية Sacrements اي تقديس وتكريس بينما نطلق نحن عليها اسم Mysteres اليوناني الذي يطلقه الارثوذكس واللاتين على سؤي الثالوث والتجسد الالهي.

فما هو مفعول المعمودية والميرون وسر الشكر الالهي ان لم يكن الاتحاد بالله؟ القربان الذي نتاوله أهو متحد بالنعمة الالهية أم هو جسد يسوع المنفصل عنها؟

هذا فكر نسطوري يفصل النعمة عن جسد يسوع . نحن لا نتناول جسدا بشريا " ساده" بل جسدا ممتلئا من النعمة الالهية. نحن لا ننال بالاسرار تقديسا خارجيا بل تألها.
الذهبي الفم قال ان المعتمد يبقى يوما او يومين مضيئا اكثر من الشمس . وقال ان النور

كان على وجه موسى بينما يسكن الآن في قلوبنا. كان عابرا على وجه موسى بينما هو دائما في قوبنا .

ولذلك قال الآباء القديسون بافضلية ابرار العهد الجديد على ابرار العهد القديم (راجع النصوص في كتابينا ١- المواهب الالهية ،٢- معنا هو الله فانهزموا) .

لم اعتد اتذكر المكان الذي طالعن فيه من تفسير الكتاب المقدس بالفرنسية للابوينPiroy et Clamer حيث جاء ان ابرار العهد القديم وابرار العهد الجديد متسوون. في كتابينا المنكورين رفض آبائي مطلق ذلك ، لان الروح القدس لم يعط الا في العهد الجديد ويوم العنصرة .

هذا هو اللاهوت اللاتيني المفسود بالنسطورية دون وعي ذلك . غريغوريوس بالاماس كرر كلام سلفه العظيم غريغوريوس اللاهوتي : الشخص المسيحي مؤلف من ثلاث عناصر، النعمة الالهية والروح والجسد. يوحنا المشقي اعتبر تجسد يسوع وصلبه وقيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب مشوار خاصا به. اما في الاسرار فنملك يسوع. بدونها لا يجري اي اتصال بيننا وبين يسوع . فيها نغتسل بدم يسوع ونولد ونصلب ونموت وندفن ونقوم ونصعد ونجلس عن يمين الآب في يسوع صائرين اعضاء في جسده (الذي هو الكنيسة) .

المطهر

بدعة لا اساس لها في تاريخ الكنيسة . يوحنا السلمي حصر الآخرة في الجنة وجنهم دون وجود لمكان ثالث (٢٦ : ١٠٧) .